باللحظة الفاصلة بين الليل والنهار . والسجانون يفتشون عن الفكرة في الصخرة ، وعن الصخرة في الفكرة . ويحاولون الامساك بالفارق بينهما . ثم يعودون الى جسد سرحان الذي فرغ من الدم فتكاثرت حوله الفراشات .

● من هذه النافذة يبتدىء البحر ، ويمشي دمي .

الصيف والشتاء ذراعان ينغلقان على وطن .

اذا فتحوا مسام جلدي ، مرة أخرى ، تحول الفراش المتطاير منها الى أطفال يولدون .

نجوت من حوادث الطرق ، لاني لا أمشي على طرق . حيث تحط قدمي تكون طريق .

لا ضجيج قبلي ، ولا هدوء بعدي . يجب أن تحفظوا اسمي جيـــدا ، فقد تصابون باسمي ، قد تصطدمون باسمي فينفجر بكم .

الوقت هو زفيري وشهيقي . حطموا الساعات . واعرفوا مواعيد المطر من النحل الذي يحوم حول جراحي . واذا جاءكم السنونو ، في غير موعد ، قولوا : تنفس .

كل شيء يتغير . وأنا أدشن زمني ، ويقفز الي وطني كأسير في حضن زوجة .

وهذا سفر تكويني : في الساعة الاولى ، من اليوم الاول ، من عمر الرصاصة الاولى ، كانت الصحراء تنزل عن عنقي وتتعلم الابجدية . كانت تقرأ كتاب الشجر بقلم رصاصة . وكان الجبل العانس يتزوج رصاصة .

كان الوطن كله يختبىء خلف رصاصة .

انطلقت ... فآفاق .

ومن هذه النافذة يبتدىء البحر ، ويمشي دمي .

● يذهبون الى الحرب ، كما يذهب الحصان العاشق خلف الغزالة الشاردة .

منذ تسع سنوات ، والحب يتصاعد : أعراسا ومآتم . والزنزانة تذوب تذوب .

وفي هذه الليلة أين وصلت ؟

ـــ أعطيت الحلم قدمي ، فسار معي . لم يعد وطني لا أمامي ولا ورائي .

ـــ أين هو اذن ؟

ـــ يجب أن تفصلوا البحر عـــن الدم لكي تضعوا حدودا بيـــن جسمي ووطني . الا تشعرون بالخوف !.

كانت أجراس الميلاد تدق . وكان المسيح يملأ الليلة والعالم . وكان حوار الصخرة والفكرة يجعل الصلاة نزيفا ، ويحول النزيف الى صلاة .

مد سرحان يده الى صدره ، فأخرج منه القدس . وضعها أمامه . ثم قام ومشى على السور . « لم أتأخر كثيرا . دمي وصل » .. كان يمتد من الزنزانة الى الافق ، ويشكل قوسا نصف دائري . وكانت الريح تتحول الـــى أسلاك تلتف على حراسهـــا وتجعل المسافة بين الحصان والغزالة رؤية واضحة .

حصان يحب غزالة

لا بد من ريح
ولا بد من فارس
ليتم الزفاف .